سيدنا موسى عليه السلام اشارة الى قوله تعالى الم نربك فينا وليدا الخ وفيه بعد قوله ويدخل تحت ربقة المارقين الربقة في الاصل حبل ذو عرى تربط به الدابة استعيرت للطريق الغير الموصلة الى المطلوب قوله المنقطعة اخذ الانقطاع من اضافة الربقة الى المارقين اي الخارجين من الدين قوله اي اراد الله الخ تفسير لقوله رحمك الا اخطره ببالك اذ الارادة صفة ذات والاخطار صفة فعل قوله من غير قصد لها اي ابتدا قوله فنستغفر منه اي وجوبا وهذا توطئة لقوله واحتياج استغفارنا الخ قوله بضم السين اي نسبة الى سمرود بلدة من بلاد العجم قوله مستغفرا حال من ضمير اعمل والظاهر انها منتظرة قوله فاستغفر الله من هذا الميل اي ان كان عزما مصمما قوله وحديث النفس الخ الذي يجري في النفس خمس مراتب مرتبة الهاجس وهو ما يلقى في النفس ثم الخاطر وهو ما يجول فيها بعد القائه ثم حديث النفس وهو تردد ما بين فعل الخاطر المذكور وتركه ثم الهم اي قصد الفعل ثم العزم على الفعل جازما وهو مؤاخذ به دون الاربعة قبله لقوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وقد نظم بعضهم هذه المراتب المذكورة بقوله

مراتب القصد خمس هاجس ذكروا ... فخاطر فحديث النفس فاستمعا
يليه هم وعزم كلها رفعت ... سيوء المؤاخذ فيه الاثم قد وقعا

ونظمها بعض اصحابنا بقوله ها جس خاطر حديث النفس الخ ثم همّ ثم عزم قوله بين فعل الخاطر اذ اراد بالفعل ما يشمل القول فيما اذا كان الخاطر قولا كما اذا كان الخاطر غيبة زيد باللسان فعله النطق بالغيبة اي لا الايقان باللفظ الذي يكرهه قوله مالم يتكلم او يعمل بصيغة المضارع المبدو بيا الغائب اي النفس ذو النفس او المبدو بتا الغيبة اي النفس والمراد ما لم يتكلم بذلك الخاطر ان كان معصية قولية او يعمل ذلك الخاطر ان كان معصية فعلية كان يكون الخاطر قذفا فقذف او شرب خمر فيشرب والحاصل انه ما تردد النفس بين فعله وتركه من المعاصي فيغفر ما لم تات تلك المعصية قولا او فعلا سم قوله والهم منها بفعله اراد بالفعل ما يشمل القول كامر واراد ايضا ما لم تتكلم او تعمل فقد حذف من الثاني لدلالة الاول ولو اخر القيد اعني قوله مالم يتكلم او يعمل عن قوله والهم ليرجع الى كل من حديث النفس والهم كان اولى لان رجوعه اليهما مع التاخر عنهما اوسط وقوله مغفور ان قد يقال عليه ما معنى الغفر مع عدم المؤاخذة وهلا عبر بعدم المؤاخذة مثلا سم قوله ما حدثت به انفسها يجوز في انفسها الرفع ايضا على الفاعلية بحدث وان كان المتبادر النصب على المفعولية لحدث قوله وقضية ذلك انه اذا تكلم او سكوته عن هذه القضية يشعر باعتماده لها وقد يقال المعتمد خلافها لخبر من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فاذا تم وفعل كتبت سيئة واحدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)